العلاقة بين تعاطى المواد النفسية وانحرافات السلوك
بين طلاب الجامعات الذكور على مدى خمسة عشر عاما

هالة رمضان*

يهتم هذا المقال بالتعرف على شكل وطبيعة العلاقة بين سلوك التعاطى لدى شباب الجامعات الحكومية المصرية وبين ظهور انحرافات السلوك لديهم، وتتبع ما طرأ من تغيرات على تلك العلاقة عبر فترة زمنية قاربت خمسة عشر عامًا مضت بين إجراء بحثين وبائيين للبرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات، أجرى أولهما فى عام ١٩٩٠، بينما أجرى الثانى فى عام ٢٠٠٤. ويتم ذلك من خلال المقارنة بين نتائج كل منهما على عينة ممثلة لطلاب الجامعات الحكومية المصرية من الذكور على مستوى الجمهورية. وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين ظهور الانحرافات السلوكية لدى الطلاب وبين تعاطيهم للمواد النفسية بوجه عام. كما تأكد ثبات تلك العلاقة عبر الزمن. هذا إلى جانب التأكيد على وجود بروفيل نفسى اجتماعى يصاحب المواد النفسية للتعاطى بوجه عام، إضافة إلى ما أشارت إليه النتائج من ثبات هذا البروفيل فى صورته عبر الخمسة عشر عامًا المنقضية بين نتائج البحثين موضع المقارنة (١٩٩٠-٢٠٠٤).

تقديم

نمت البراهين – عبر سلسلة البحوث والدراسات الوبائية التى أجراها البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات – التى تدل على أن تعاطى المواد النفسية يمثل إحدى صور السلوكيات التى تقع فى الضمير الاجتماعى تحت مسمى محدد المعالم هو "السلوك المنحرف" (أبو المكارم، خالد، ١٩٩٩، ص٢٧٢). وظهر هذا الارتباط الوثيق فى جميع أنواع الانحرافات التى يشيع ارتكابها، مع جميع محاور تعاطى المواد المختلفة (التدخين، شرب الكحوليات، الأدوية، المخدرات الطبيعية)، مما أكد على وجود علاقة إيجابية منتظمة بين التعاطى بشتى صوره واحتمالات صدور السلوك

* أستاذ علم النفس، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، وعضو البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات.

المجلة القومية لدراسات التعاطى والإدمان، المجلد الثانى عشر، العدد الأول، يناير ٢٠١٥.

المنحرف. وهذا المعنى الذى كشفت عنه النتائج وأكدت عليه عبر العديد من الدراسات والمسوح يمكننا من النظر إلى تعاطى المواد النفسية والانحرافات السلوكية كوجهين لعملة واحدة.

ومن هذا المنطلق نهتم فى الدراسة الحالية بالتعرف على شكل وطبيعة العلاقة بين سلوك التعاطى لدى شباب الجامعات الحكومية المصرية وظهور انحرافات السلوك لديهم، مع تتبع ما طرأ من تغيرات على تلك العلاقة عبر فترة زمنية قاربت خمسة عشر عاما مضت بين إجراء بحثين وبائيين للبرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات على طلاب الجامعات الحكومية فى (عامى ١٩٩٠، ٢٠٠٤)، وذلك من خلال المقارنة بين نتائج كل منهما على عينة ممثلة لطلاب الجامعات الحكومية المصرية من الذكور على مستوى الجمهورية.

ومن منطلق الاهتمام الخاص الذى أولته بحوث البرنامج الدائم للعلاقة بين متغير التعاطى وصدور السلوك المضاد للقيم والمبادئ الاجتماعية (السلوك المنحرف) عبر سنوات عديدة، وعلى عينات مختلفة، كان من الضرورى تتبع مسار تلك النتائج للاستفادة والاسترشاد بها فى الدراسة الراهنة.

العلاقة بين سلوك التعاطى وانحراف السلوك عبر بحوث البرنامج الدائم

سوف نعرض هنا لنتائج البحوث السابقة للبرنامج، والتى اهتمت بالعلاقة بين تعاطى المواد النفسية وارتكاب الطالب للسلوكيات المنحرفة، فى ثلاثة مراحل زمنية تتمثل فى: بحوث ما قبل ١٩٩٠عام، بحث طلاب الجامعات ١٩٩٠، ثم فيما بعد البحوث التالية لبحث طلاب الجامعات عام ١٩٩٠. وذلك لسببين: أولهما الإشارة إلى قوة وتكرار الدلائل البحثية التى أكدت على العلاقة القوية والمنتظمة بين التعاطى لمختلف المواد النفسية وبين صدور السلوكيات المنحرفة لدى المتعاطى بمختلف صورها، والسبب

الثانى هو استخلاص أهم النتائج ووضعها أمامنا للاستعانة بها فى تفسير النتائج الحالية، ونخص فى هذا نتائج بحث طلاب الجامعات والتى تمثل أحد آليات دراستنا الحالية للمقارنة بين نتائج البحثين وتحقيق الأهداف الأساسية لها، ونعرض لذلك كما يلى:

١- مرحلة البحوث السابقة على بحث "طلاب الجامعات – ١٩٩٠"

بدأ أعضاء البرنامج الدائم فى الاهتمام بالعلاقة بين انحراف السلوك والتعاطى بداية من الدراسة التى قامت على جمهور تلاميذ المدارس الثانوية على مستوى الجمهورية (انظر: المجلد الثانى عام ١٩٩٠)، وتركز الاهتمام فيها على العلاقة بين التدخين وانحرافات السلوك، حيث اتضح أن المدخنين يفوقون غير المدخنين من الطلاب فى ارتكاب جميع أنواع الانحرافات السلوكية، وكانت الفروق بينهما ذات دلالات إحصائية مرتفعة جدا (سويف وآخرون،١٩٩٠، ص ٨٩).

واستمر ذلك الاهتمام (انظر: المجلد الثالث للبرنامج عام ١٩٩١) بالبحث فى العلاقة نفسها لدى متعاطى الأدوية النفسية فى مرحلة الشباب المبكر على عينة من تلاميذ الثانوى العام، فثبت وجود اقتران ثابت وقوى بين التعاطى وأشكال معينة من الانحراف فى مجالات الحياة المدرسية، والمنزلية، والاجتماعية العامة، وأن هذه الانحرافات تتمثل أساسا فى الاصطدام مع قواعد السلوك كما ترتضيها السلطة فى كل من هذه المجالات متمثلة فى رموزها أو كياناتها (سويف وآخرون،١٩٩١، ص٥٧).

ثم كان التركيز على العلاقات بين تعاطى المخدرات الطبيعية والانحرافات السلوكية فى ثلاثة مجالات: المدرسة، الأسرة، الحياة الاجتماعية وعلى المقارنة بين معدلات انتشار التعاطى المتعدد للمواد النفسية بين تلاميذ الثانوى العام والفنى – وتبين أيضا أن هذه العلاقات قائمة بالفعل بصورة منتظمة وقوية فى جميع الأحوال

(انظر: التقرير الرابع للبرنامج عام ١٩٩٢)، وانتهت كذلك إلى أن قوة الارتباط تختلف من تعاط إلى آخر، حيث كان أقوى ارتباط بين الانحرافات والمخدرات الطبيعية، ويليه الارتباط مع تدخين السجائر وجاء فى المرتبة الثالثة الارتباط مع تعاطى الأدوية النفسية، كما ظهرت دلائل تشير إلى أن بروفيل الانحرافات المرتبطة بتعاطى المخدرات الطبيعية يغلب عليه الطابع الانسحابى، فى مقابل بروفيل الانحرافات المرتبط بتعاطى الأدوية النفسية الذى يغلب عليه الطابع العدوانى (سويف وآخرون، ١٩٩٢، ص٨٢).

ثم تواصل الاهتمام البحثى بشرب الكحوليات وعلاقته بانحرافات السلوك بين تلاميذ المرحلة الثانوية فى مصر (انظر: التقرير الخامس فى عام ١٩٩٤)، وانتهت الدراسة إلى وجود اقتران منتظم وقوى بين شرب الكحوليات واحتمالات اقتراف أى من الانحرافات السلوكية بجميع أنواعها، كما اتضح أنه لا فرق بين قوة اقتران كل من تعاطى الكحوليات وتعاطى المخدرات الطبيعية بالانحرافات السلوكية، وأنه لا فرق بينهما فى الانحرافات فى مجال الحياة المدرسية، ولكن اتضح الفرق فيما يتعلق بالنوعين الآخرين من الانحرافات، وهما فئة الانحرافات التى تقع فى مجال احتكاك التلميذ بأسرته، وتلك التى تقع فى مجال احتكاكه بالحياة الاجتماعية العامة، ففى هذين المجالين على وجه التحديد يبدو أن الاقتران بتعاطى المخدرات الطبيعية أشد خطراً من الاقتران بشرب الكحوليات (سويف وآخرون ،١٩٩٤، ص٩١).

كما ظهر النمط نفسه من الاقتران بين التعاطى وارتكاب الانحرافات السلوكية لدى عمال الصناعة (انظر: المجلد السادس عام١٩٩٤) حيث ارتكب المتعاطون منهم مختلف الانحرافات السلوكية بمعدل يفوق ما اقترفه غير المتعاطين (أبو سريع، ١٩٩٥، ص٣٢٤).

٢- بحث طلاب الجامعات ١٩٩٠

وهو البحث الذى تم على عينة ممثلة لطلاب الجامعات المصرية الحكومية على مستوى الجمهورية، وكان ضمن أهدافه البحث فى العلاقة بين التعاطى والسلوك الانحرافى لدى طلاب الجامعات (انظر: التقرير السابع للبرنامج، ١٩٩٥)، ومن هنا كان لهذا التقرير أهمية خاصة فى تناولنا للجزئية البحثية الحالية وهو ما يبرر لنا التركيز عليه وجعله فى محور الاهتمام.

ففى ذلك البحث قامت الهيئة الأساسية للبرنامج فى إطار ما سبق من نتائج بإضافة أسئلة لمقياس الانحرافات السلوكية، وبديهياً اقتضت هذه الإضافة إدخال بعض التغييرات الطفيفة فى صياغة بعض أسئلة المقياس بما يجعلها مناسبة لطلاب الجامعات ومواقف التدريس الجامعية، ولكن اقتصر المقياس فى هذه المرحلة على ١١ بندًا فقط تغطى ثلاثة مجالات من مجالات الحياة بالنسبة لهؤلاء الشباب، وهى: الانحرافات السلوكية فى مجال الحياة الدراسية، الحياة الأسرية، الحياة العامة، إلا أنه قد تم حذف ثلاثة انحرافات (تقع جميعها تحت الفئة التى تمثل الحياة المدرسية) وأعيدت صياغة بعض الانحرافات المتبقية بحيث تناسب المواقف الجامعية (أبو المكارم، خالد، ٢٠٠٢، ص ص١٩٢-١٩٣).

وقد تمثلت أهم نتائج البحث حول علاقة الانحرافات السلوكية بالتعاطى فيما يلى:

بالنسبة لطلاب الجامعات الذكور (ن =١٢٧٩٧)

- أظهر المتعاطون تفوقا كبيرا على غير المتعاطين فى ارتكاب جميع أنواع الانحرافات السلوكية، وهذا صحيح ليس فقط بالنسبة لجميع أنواع الانحرافات التى يشيع ارتكابها فى جميع مجالات حياتهم، ولكنه صحيح أيضا بالنسبة لجميع محاور التعاطى للمواد النفسية (سجائر – كحوليات – أدوية – مخدرات طبيعية).

- احتفظ طلاب الجامعات بمدرج الخطورة نفسه بالنسبة لمجال الحياة الأسرية والعامة، مع وجود اختلافات طفيفة فى تدرج هذه الانحرافات السلوكية فى مجال الحياة الدراسية بالنسبة لتعاطى مختلف المواد النفسية.
- كانت المواد النفسية الدوائية أضعف المواد ارتباطا بالانحرافات السلوكية، وفى الوقت نفسه كان هناك تقارب بين أحجام الارتباطات فى حالة تدخين السجائر وتعاطى المخدرات الطبيعية وشرب الكحوليات، مؤكدا التفسير السابق للنتيجة نفسها لدى تلاميذ المدارس الثانوية، والذى يؤكد أن الهدف الأساسى لتعاطى الأدوية التداوى فى حين يكون الترويح هو الهدف الأساسى من تعاطى المواد الثلاثة الأخرى.

بالنسبة للطالبات (ن=٧٢٥٥)

اقتصرت المقارنات فى حالتهن على مادتين فقط، وهما: المواد النفسية الدوائية والكحوليات، واستبعد كل من تدخين السجائر وتعاطى المخدرات الطبيعية من هذه المقارنات، نظراً لانخفاض النسبة المئوية للمتعاطيات تحت كل منهما عن ١٪ من إجمالى عينة الطالبات، وكشفت النتائج بالنسبة للمادتين عن الآتى:

- تفوقت المتعاطيات على غير المتعاطيات فى ارتكاب معظم الانحرافات السلوكية، ولم تفصح بعض الانحرافات عن وجود فروق ذات دلالة.
- لم يوجد اختلاف فى بروفيل الانحراف المرتبط بتعاطى كلتا المادتين فى مجال الحياة العامة والأسرية، إذ تحتفظ المادتان بمدرج الخطورة نفسه فى هذين المجالين من مجالات حياتهن، فى حين كانت هناك بعض الاختلافات فى مدرج الخطورة بين هاتين المادتين فى حالة الانحرافات التى تغطى مجال الحياة الدراسية.

- كانت أيضا المواد النفسية الدوائية أضعف ارتباطا بالانحرافات السلوكية، ولا يختلف حجم هذا الارتباط كثيرا بالنسبة لشرب الكحوليات. ويمكن القول – بصفة عامة – إن ارتباط الانحرافات السلوكية بالتعاطى لدى طالبات الجامعات ضعيف. وتم تفسير هذه النتيجة بظروف التنشئة الاجتماعية للإناث فى مجتمعنا، إذ يبدى المجتمع تحفظا شديدا على من ترتكب هذه السلوكيات المنحرفة، ويدعم هذا التحفظ ميلهن إلى المجاراة الاجتماعية، فى حين ترتبط هذه الانحرافات (عند الذكور) بالجرأة والجسارة وهو سلوك أقل شيوعا بين الإناث (أبو المكارم، خالد، ٢٠٠٢، ص ص ١٩٣-١٩٤).

٣- مرحلة البحوث التالية لبحث "طلاب الجامعات - ١٩٩٠"

قررت هيئة البرنامج الدائم بعد إجراء بحث طلاب الجامعات دخول مقياس الانحرافات السلوكية مرحلة جديدة من مراحل تطوره، والتعامل مع البنود التى تمثل تلك الانحرافات بوصفها مقياسا متكاملا ومستقلا بذاته، لا مجرد مجموعة من الأسئلة، حيث تمت إضافة عدد من البنود إلى هذا المقياس فى ضوء ما جاء من نتائج سابقة حتى أصبح مكونا من ٢٠ بندا (أبو المكارم ، خالد ،٢٠٠٢، ص ص ١٩٥-١٩٦).

ثم جاءت دراسة البرنامج لسلوك التعاطى لدى عينة ممثلة من تلاميذ المدارس الثانوية العامة (بنين) على مستوى الجمهورية عام ١٩٩٩(انظر: المجلد الثامن، ١٩٩٩) لتؤكد ما جاءت به نتائج دراساته السابقة، حيث وجدت فروق مرتفعة ذات دلالة إحصائية بين حجم الانحراف لدى المتعاطين وغير المتعاطين بشكل لافت للنظر، واتضح هذا فى جميع أنواع الانحرافات التى يشيع ارتكابها وجميع محاور التعاطى، وهو ما يؤكد على وجود نفس العلاقة الإيجابية المنتظمة والقوية بين التعاطى بشتى صوره واحتمالات صدور السلوك المنحرف، مع ظهور اختلاف بين الذكور والإناث فى ارتباط الانحرافات السلوكية بالتعاطى. وتم إخضاع بنود مقياس الانحرافات فى

صورته الجديدة للتحليل العاملى بهدف فحص الخصائص السيكومترية له، وأسفرت نتائج التحليل العاملى عن تشبع بنوده على ثلاثة عوامل للمقياس هى "رفض الانضباط، الانحراف الإجرامى، العدوان المحسوب "على التوالى فى العينة الكلية إلى جانب أربعة عوامل تشبعت عليهم بنود المقياس فى عينة المتعاطين وهى "الانحراف الإجرامى، الشراسة، العدوان المحسوب، العدوان على الأسرة"، وهو ما دلل على كفاءة المقياس بثباته المرتفع وصدقه فى قياس الانحرافات السلوكية (أبو المكارم، خالد، ١٩٩٩).

وفى الدراسة التالية للبرنامج حول تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين تلاميذ المدارس الثانوية الفنية (بنين) (انظر: المجلد التاسع فى عام ٢٠٠٢) تمت مواصلة الكشف عن العلاقة نفسها لدى العينة المستهدفة، بعد أن بات واضحا لدى أعضاء البرنامج أن تعاطى المواد النفسية يمثل إحدى صور الانحرافات السلوكية التى تنخرط فيها نسبة من الشباب فى مرحلة التكوين والإعداد، وعليه تم نسج تصور نظرى تنتظم فيه هذه العلاقة ويقوم على ثلاثة فروض أولية هى:

١- أن التعاطى انحراف سلوكى.

٢- الانحراف السلوكى زملة.

٣- تتباين الانحرافات السلوكية المصاحبة بحسب المادة النفسية المتعاطاة.

وقد انتهت النتائج إلى قيام علاقة قوية ومنتظمة بين تعاطى المواد النفسية والانحرافات السلوكية فى جميع المواد النفسية المتعاطاة بما يتسق مع التصور النظرى المطروح لتنظيم هذه العلاقة، كما تبين تفرد كل مادة نوعية ببروفيل انحرافى مختلف نسبيا عن بقية المواد، رغم ما بدا من وجود ارتباطات عالية بين هذه البروفيلات، باستثناء الارتباط الضعيف بين المواد النفسية الدوائية وشرب الكحوليات. وكان أقواها ما يقع بين تدخين السجائر وبقية المواد (أبو المكارم، خالد ، ٢٠٠٢).

ثم توالت التقارير البحثية للبرنامج الدائم فى عام ٢٠٠٣، وتم عمل دراسات مقارنة على أسس ميدانية بين تلاميذ الثانوى العام وتلاميذ الثانوى الفنى (انظر: المجلد العاشر، ٢٠٠٣)، وأسفرت المقارنة بين تلاميذ ثانوى عام وثانوى فنى فيما يتصل بالانحرافات السلوكية وما يمكن أن يدعم وجودها واستثارتها عن النتائج الآتية:

- فى حالة التعاطى لأى من المواد النفسية الثلاث (الكحوليات، أو المخدرات، أو الأدوية النفسية) كشفت النتائج عن زيادة نسبة ارتكاب تلاميذ الثانوى الفنى– مقارنة بتلاميذ الثانوى العام – للانحرافات السلوكية التى تنطوى على قدر كبير من المخاطرة غير المأمونة كالانحرافات ذات الطابع الإجرامى أو الجنائى المتمثلة فى السرقة أو المقامرة أو خدش حياء الجنس الآخر أو التورط فى مشكلة مع البوليس، فضلا عن (الهرب من المنزل، والغش فى الامتحانات) فى حين تزيد نسبة ارتكاب تلاميذ ثانوى عام للانحرافات السلوكية التى تنطوى على قدر أقل من المخاطرة غير المأمونة مقارنة بتلاميذ ثانوى فنى (فهم يرتكبون انحرافات سلوكية من قبيل: الشجار مع الآخرين والمشاغبة داخل قاعات الدرس).
- توفر عدد من الشروط الديموجرافية التى قد تيسر زيادة فرص مخاطرتهم فى اتجاه الانحراف لدى تلاميذ الثانوى الفنى – أكثر من تلاميذ الثانوى العام –، مثل: نقص العوامل الداعمة للرعاية الأسرية (الإقامة مع الأسرة، وجود الوالدين على قيد الحياة، قلة عدد الأبناء الذين ترعاهم الأسرة)، فضلا عن ارتفاع دخولهم الشخصية، وتدنى المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة (عامر، ٢٠٠٣، ص ص ٣١٧-٣١٩) .

وبناء على ما سبق مما استعرضناه من نتائج المسوح البحثية التى تتسم بالاستمرارية والاعتماد على عينات ممثلة للمجتمع الأصلى لعينات مختلفة كتلاميذ الثانوى العام والفنى وعمال الصناعة وطلاب الجامعات، يمكننا القول إن هناك العديد

من الحقائق العلمية الثابتة التى لم يشبها التغيير بتغير الزمن أو العينة، تمثلت فى الآتى:

- أن التعاطى والانحرافات السلوكية وجهان لعملة واحدة.
- تتباين الانحرافات السلوكية نسبيا تبعاً للمادة المتعاطاة، أى أن لكل مادة متعاطاة بروفيل خاصًا بها للانحرافات السلوكية وإن تداخل البعض أو تقاطع.
- يمكن القول بصفة عامة إن ارتباط الانحرافات بالتعاطى ضعيف لدى الإناث مقارنة بالذكور.
- هناك بعض العوامل الديموجرافية يمكنها أن تتدخل فى تباين الانحرافات السلوكية المرتبطة بالتعاطى.
- كان الارتباط بين التدخين وتعاطى المخدرات الطبيعية وصدور السلوك المنحرف هو الأكثر وضوحا، وكان تعاطى الأدوية هو الأضعف.

أهداف ومبررات الدراسة

نحاول هنا عبر نتائج تقريرين بحثيين للبرنامج الدائم (١٩٩٠- ٢٠٠٤) - تم إجراؤهما على عينات ممثلة على مستوى الجمهورية لطلاب الجامعات المصرية - أن نرسم صورة لارتباط الانحرافات السلوكية كمجموعة من السلوكيات الخارجة عن نطاق المعايير والقيم الاجتماعية المقبولة بتعاطى المواد النفسية بأنواعها كما تشير إليها النتائج الإحصائية للدراسة الحالية ومقارنتها بصورة سابقة لاستيضاح معدل الاختلاف عبر الزمن.

كما تجدر بنا الإشارة إلى أن ما أشارت إليه نتائج البحث السابق حول ضعف ارتباط الانحرافات السلوكية بصفة عامة بالتعاطى لدى الإناث (طالبات الجامعة)، علاوة على اقتصار المقارنات بين المتعاطيات وغير المتعاطيات على مادتين فقط، وهما: المواد النفسية الدوائية والكحوليات، واستبعاد كل من تدخين السجائر وتعاطى

المخدرات الطبيعية من المقارنات، نظراً لانخفاض النسبة المئوية للمتعاطيات تحت كل منهما عن ١٪ من إجمالى عينة الطالبات، يعطينا مبررا لاختيار عينة الذكور محلاً لاهتمام الدراسة الحالية. **وعليه يمكننا تحديد هدف رئيسى للدراسة الحالية يتمثل فى "التعرف على صورة العلاقة الارتباطية بين تعاطى المواد النفسية المؤثرة في الحالة النفسية وارتكاب الفرد للصور المختلفة من السلوكيات المنحرفة لدى شباب الجامعات الحكومية من الذكور في مصر، وتتبع مسار التغيرات الطارئة على تلك العلاقة عبر دراستين (١٩٩٠-٢٠٠٤)".**

ويتفرع عن هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية كما يلى:

١- الكشف عن الفروق بين متعاطى المواد النفسية (التدخين، الأدوية النفسية، المخدرات الطبيعية، الكحوليات) وغير المتعاطين من طلاب الجامعات الذكور فى ارتكابهم للانحرافات السلوكية بمختلف صورها، ورصد التغير فى هذا مقارنة بما سبق من نتائج.

٢- تحديد أكثر صور انحرافات السلوك شيوعا بين الطلاب الذكور بمجالات الحياة المختلفة (الدراسية، الأسرية، الاجتماعية العامة) كما حددتها الدراسة، وارتباط هذا بالمادة المتعاطاة، مع رصد التغيرات الحادثة فى هذا عبر الزمن.

٣- رصد بروفيل الانحرافات السلوكية المرتبط بكل مادة من مواد التعاطى، ومقارنته بما سبق من نتائج بهذا الشأن.

الإجراءات المنهجية للدراسة

العينة

تم سحب عينة الدراسة الراهنة لتمثل نسبة ٢٪ من طلبة الجامعات الحكومية فى مصر من الذكور والإناث – وهى النسبة التى تقرر سحبها لإجراء البحث عليها – وقد بلغ حجم العينة ١٨٣٩٤ (٨٥٦٨ من الذكور، ٩٨٢٦ من الإناث).

وتم سحبها من ١٢ جامعة وفروعها على مستوى الجمهورية مثلت فيها الكليات المختلفة فى جميع الفرق الدراسية.

أما عينة البحث السابق عام ١٩٩٠ فقد تطابقت إلى حد كبير في المواصفات والشروط المنهجية مع عينة البحث الراهن – وهو ما يمكننا منهجيا من إجراء المقارنات بين البيانات والإحصائيات التى وردت بالبحثين، حيث بلغ حجم العينة ٢٠٠٥٢ (١٢٧٩٧طالبا، ٧٢٥٥ طالبة)– لتمثل بهذا فى وقتها ٤٪ من جمهور طلبة الجامعات الحكومية فى مصر من الذكور والإناث فى ١١ جامعة من مختلف الكليات وما توفر فيها من فرق دراسية حيث كانت هناك بعض الكليات حديثة الإنشاء ولم تكتمل بها بعض الفرق الدراسية (انظر: سويف وآخرين، ١٩٩٥).

ويتضح لنا مما سبق أن هناك تطابقاً كبيرا بين عينتى البحث السابق والراهن مما يزيدنا ثقلا فى إمكانية المقارنة بينهما، وإن لوحظ انخفاض تمثيل نسبة الذكور في الحجم الكلى للعينة – محل اهتمامنا فى البحث الراهن والتى بلغت ٤٦,٥٪، مقارنة بالبحث السابق الذى بلغت فيه نسبة تمثيل الذكور ٦٣,٨٪ وهو ما يعطينا انطباعا بالميل إلى انسحاب الذكور حاليا فى المجتمع المصرى من استكمال الدراسة الجامعية، وقد يرجع هذا إلى العديد من الصعوبات والمشكلات الاجتماعية التى تواجه خريجى الجامعات حاليا كضعف فرص الحصول على فرص العمل المناسبة بالدخل المناسب، مما يؤدى بهم إلى النزول إلى سوق العمل مبكرا وعدم الاهتمام بالحصول على المؤهل الجامعى، فى الوقت نفسه الذى يزداد فيه إقبال الإناث على الالتحاق بالتعليم الجامعى لأسباب مختلفة.

أما الخصائص الديموجرافية لأفراد العينة فقد تم تناولها تفصيلاً بالمجلد الثانى عشر (سويف، ٢٠١٥) فى فئتين من الخصائص اللصيقة والانتمائية للفرد، تضمنت الأولى توضيحا كاملا لكل من متغير (الديانة، الإنجاز، موطن النشأة، موطن

الإقامة، الإقامة مع الأسرة، العلاج من أمراض جسمية أو نفسية، الاشتراك فى ناد أو جمعية أو فى نشاط جامعى غير أكاديمى)، والثانية أوضحت لنا تفاصيل الخصائص الانتمائية للفرد مثل (وجود الأب والأم على قيد الحياة، مستوى تعليم كل من الأب والأم، المستوى المهنى لكل من الأب والأم، الدخل الشهرى للأسرة، والمصروف الشهرى للطالب، عدد الإخوة).

وسنكتفى هنا بالإشارة إلى أهم ما ورد من خصائص لعينة الذكور بعينة البحث الراهن ومقارنتها بخصائصهم فى البحث الراهن لأهمية هذا فى تفسير نتائجنا، حيث كانت أغلبية عينة الدراسة الحالية من المسلمين بنسبة ٩٣,٨٪، وتحسنت درجات نجاحهم فى الثانوية العامة بالمقارنة بما كانت عليه فى البحث السابق عام ١٩٩٠، كما أوضحت النتائج انخفاض إسهام المدن الكبرى فى عينة الدراسة الحالية بالمقارنة بالبحث السابق، وهو ما فسره سويف (انظر: سويف، ٢٠١٥) بحدوث إزاحة نحو قطب الريفية، كما كانت عينة البحث السابق أكثر اغترابا من عينة البحث الراهن، وتفوق الطلبة الذكور على الإناث فى حجم الاشتراك فى الجمعيات والنوادى خارج الجامعة وأيضا فى الاشتراك فى الأنشطة الجامعية غير الأكاديمية. وكان ارتفاع المصروف الشهرى للذكور مماثلا لما كان عليه فى البحث السابق مما يدل على ميل الذكور للحصول على مصروف شهرى مرتفع، أما عدد الأخوة والأخوات فقد كان معدله أعلى بالبحث السابق بالمقارنة مع الدراسة الراهنة.

أداة البحث

إن توحيد أداة البحث هو ما ييسر من الناحية المنهجية المقارنة بين نتائج البحوث المتعددة عبر السنين دون أن نفاجأ بظهور تغيرات سببها الحقيقى هو التغير فى أداة البحث (سويف وآخرون، ١٩٩٥، ص٢٣).

وينبغى أن نؤكد هنا على أن أداة البحث الحالية تعد من الأدوات التى يمكن وصفها بالثبات والدقة والقدرة على منح الباحث إمكانية المقارنة بين البيانات في البحوث المتكررة على فترات زمنية متباعدة، حيث تم الاعتماد عليها فى مختلف البحوث المسحية التى قام بها البرنامج. إضافة إلى مرورها باختبارات عديدة للتأكد من خصائصها السيكومترية التى تمكننا من الاعتماد عليها من حسابات للصدق والثبات، والتى أثبتت – بشتى الطرق المختلفة – على مر البحوث الوبائية المتكررة تمتعها بدرجات مرتفعة من الثبات والصدق*.

وفى لمحة مختصرة لتطور البنود الخاصة بالانحرافات السلوكية عبر مسوح البرنامج الوبائية، نشير إلى أن الانحرافات السلوكية قد قدمت على هيئة مقياس مستقل (ضمن استمارة التعاطى) التى أعدتها هيئة البرنامج الدائم لبحوث المخدرات لأول مرة فى البحث الوبائى المسحى للمواد النفسية على تلاميذ المدارس الثانوية عام ١٩٨٧، وبلغت هذه الانحرافات فى صورتها الأولية ١٤ بندًا تمثل ثلاثة مجالات من مجالات الحياة لدى الشباب (مجال الحياة الدراسية، مجال الحياة الأسرية، مجال الحياة العامة). وعندما قامت هيئة البرنامج بإجراء بحثها الوبائى على طلاب الجامعات عام ١٩٩٠ وأضافت أسئلة مقياس الانحرافات السلوكية إلى استخبار التعاطى المقدم لهؤلاء الطلاب، اقتضت هذه الإضافة بديهيا إدخال بعض التغييرات الطفيفة فى صياغة بعض أسئلة المقياس بما يجعلها مناسبة لطلاب الجامعات ومواقف التدريس الجامعية، واقتصر المقياس على ١١ بندًا تغطى المجالات الثلاثة نفسها سالفة الذكر، وتم حذف ثلاثة انحرافات – تقع جميعها فى الفئة التى تمثل الحياة المدرسية – وأعيدت صياغة بعض الانحرافات المتبقية بحيث تناسب المواقف

* انظر الفصل الأول من المجلد الثانى عشر من بحوث البرنامج الدائم لبحوث تعاطى المخدرات (سويف، ٢٠١٥) لاستبيان مراحل تطور أداة البحث تفصيلا وتوضيحًا كاملًا لما يرتبط بثبات وصدق الأداة.

الجامعية. ثم جاء بعد هاتين الخطوتين دخول مقياس الانحرافات السلوكية مرحلة جديدة من مراحل تطوره حين قررت هيئة البرنامج إجراء بحث وبائى لتعاطى المواد النفسية على تلاميذ المدارس الثانوية بشقيها العام والفنى على مستوى الجمهورية عام ١٩٩٢، وأدخلت بنود إضافية للمقياس حتى أصبح يتكون من ٢٠ بندًا (أبو المكارم، خالد، ٢٠٠٢، ص٢٠٣).

وفى البحث على طلاب الجامعات الحكومية لعام ٢٠٠٤ تمت إضافة عشرة بنود جديدة ليصبح المقياس فى صورته الحالية مكونا من ٣٠ بندًا فى الفئات الثلاث نفسها المشار إليها سابقا. ولكن لزمت الإشارة إلى أننا فى الدراسة الراهنة اكتفينا بتحليل النتائج الخاصة بأحد عشر بندا فقط من الثلاثين – وهى البنود نفسها التى اعتمد عليها بحث عام ٢٠٠٤ – وذلك كى نتمكن من المقارنة بين نتائج البحثين فى سبيل التعرف على مدى التغير الحادث فى ارتباط تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بارتكاب الانحرافات السلوكية عبر الفترة الزمنية المقصودة.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أولا: تعاطى المواد النفسية وارتكاب الانحرافات السلوكية بين طلاب الجامعات الذكور

بوجه عام أكدت النتائج على العلاقة القوية بين ارتكاب ما يعرف بالانحرافات السلوكية والتى يقصد بها مجموعة السلوكيات الخارجة عن معايير المجتمع وضوابطه وبين تعاطى المواد النفسية المختلفة، حيث ظهرت الفروق الإحصائية الدالة بين المتعاطين وغير المتعاطين من طلاب الجامعات الحكومية فى مصر للمواد النفسية (التدخين، الأدوية، المخدرات الطبيعية، الكحوليات) فى ارتكابهم للانحرافات السلوكية، وكانت جميع قيم النسبة الحرجة دالة عند مستوى٠,٠٠١.

وهو ما يتسق ويؤكد على ما توصلت إليه بحوث البرنامج السابقة بشأن قوة وثبات العلاقة بين تعاطى المواد النفسية وارتكاب انحرافات السلوك حتى أصبحا يعاملان كوجهين لعملة واحدة، واعتبر التعاطى انحرافا سلوكيا، كما تأكد لنا هذا في نتائج البحث السابق (١٩٩٠) على طلاب الجامعات الحكومية الذكور، حيث أظهر المتعاطون تفوقا كبيرا على غير المتعاطين فى ارتكاب جميع أنواع الانحرافات السلوكية التى يشيع ارتكابها فى جميع مجالات الحياة، وشاع هذا فى جميع محاور التعاطى للمواد النفسية (سجاير – كحوليات – أدوية – مخدرات طبيعية).

فيما يعنى أن العلاقة بين التعاطى وارتكاب الانحرافات السلوكية بوجه عام ثابتة لم يطرأ عليها تغير عبر الفترة المعنية بالدراسة (١٥ عامًا). ويوضح لنا الجدول (١) – التالى عرضه – نسب ارتكاب الطلاب المتعاطين لمختلف المواد النفسية للسلوكيات المنحرفة فى شتى صورها فى مقابل النسب الخاصة بغير المتعاطين، ثم يأتى الجدول (٢) ليشير إلى مقارنة بين النسب المرتبطة بارتكاب السلوكيات المنحرفة لدى عينتى بحثى (١٩٩٠–٢٠٠٤)، لنستطيع من خلاله التعرف على مدى التغير على امتداد الفترة الزمنية المحددة (١٥ عامًا)، وذلك كالآتى:

الجدول (١)

جدول (٢)

النسب المئوية لتعاطى المواد النفسية وعلاقتها بالانحرافات السلوكية

عبر المدى الزمنى المحدد لدى الطلاب الذكور (١٩٩٠-٢٠٠٤)

م	البنـــــــــود	التدخين		الأدوية النفسية		المخدرات الطبيعية		الكحوليات	
		عام ١٩٩٠	عام ٢٠٠٤	عام ١٩٩٠	عام٢٠٠٤	عام١٩٩٠	عام ٢٠٠٤	عام ١٩٩٠	عام٢٠٠٤
		مدخنون ن=٢٥٥٧	مدخنون ن=١٦١٦	متعاطون ن=١١٢٩	متعاطون ن=٧٥٤	متعاطون ن=١١٥٧	متعاطون ن=١٣١٥	متعاطون ن=٢٨٢٥	متعاطون ن=٨٨٧
١	غشيت فى الامتحان	٣٨,٢٩	٥٩,٥	٣٧,٢٩	٦٣,٣	٤٦,٠٧	٦٤,٠	٤٢,٩٧	٦٩,٣
٢	اتخانقت مع واحد من زملائك	٥٥,٢٦	٧٢,٠	٥٩,٦١	٧٢,٩	٦١,٨	٧٢,٤	٥٨,٦٥	٧٣,٨
٣	انطردت من المحاضرة	٢٢,١٤	٤٦,٢	٢٣,٤٧	٤١,٨	٢٦,٠٢	٤٦,٢	٢٥,٠٦	٥١,٢
٤	اتخانقت مع والدك أو والدتك	٤٢,٧١	٦٢,٩	٤٧,١٢	٥٧,٤	٥١,٠٨	٦٣,٧	٤٧,٢٦	٦٧,٥
٥	زعلت من أهلك وتركت لهم البيت	١٨,١٩	٣٣,٧	١٨,٦	٣١,٨	٢٣,٤٢	٣١,٨	١٦,٧٤	٣٨,٨
٦	ضربت واحد من زملائك	٢٥,٢٢	٤٧,٥	٢٧,٤٦	٤٣,٩	٣٠,٨٦	٤٦,٢	٢٦,٩٧	٥١,١
٧	سرقت حاجة من البيت	٣,٣٦	٩,٢	٣,١	٩,٠	٣,٩٨	٧,٨	٢,٨٣	٩,٨
٨	دخلت فى مشادة مع أحد أساتذتك	٢١,١٢	٣٤,٠	٢٤,٦٢	٣٥,٥	٢٥,٦٧	٣٥,٧	٢١,٩٥	٣٨,٠
٩	سرقت حاجة من زميل	٢,٩٣	٥,٦	٣,١٩	٦,٥	٣,٨٩	٥,١	٢,٦٩	٦,٩
١٠	سرقت حاجة من محل	٢,١٥	٦,١	٢,٤٨	٥,٧	٢,٦٨	٥,٨	١,٧٧	٧,١
١١	وقعت فى متاعب مع البوليس بأى صورة من الصور	١٦,٢٧	٢٢,٦	١٩,١٣	٢٣,٥	٢٤,١١	٢٢,٤	١٦,٦٤	٢٤,٥

وما نلاحظه بالمقارنة بين نسب ارتكاب الانحرافات السلوكية فى شتى صورها لدى الطلاب المتعاطين للمواد النفسية المختلفة (السجاير- المخدرات الطبيعية – الأدوية النفسية – المخدرات الطبيعية) فى بحث عام ١٩٩٠، وبين النسب المقابلة لها

فى بحث عام ٢٠٠٤ كما وردت بالجدول (٢)، أن البيانات تشير إلى ارتفاع نسب ارتكاب الانحرافات السلوكية فى شتى صورها لدى عينة الطلاب المتعاطين فى عام ٢٠٠٤ بصورة بارزة عند مقارنتها بما سبق، حتى نستطيع أن نصف ارتفاعها بأنها أصبحت تساوى الضعف أو ما يزيد، فيما يعنى أن تغير ما قد طرأ على تكرار صدور السلوكيات المنحرفة لدى متعاطى المواد النفسية من طلاب الجامعات (الذكور) فى اتجاه متصاعد يشير إلى شدة وزيادة الارتباط بين تعاطى كل من (السجاير، الكحوليات، الأدوية النفسية) واتجاه الطالب نحو السلوك المنحرف.

ثانياً: الانحرافات السلوكية الأكثر شيوعا فى حياة الطلاب وعلاقتها بمواد التعاطى

تتوزع الانحرافات السلوكية فى الدراسة الراهنة بين ثلاثة مجالات رئيسية من مجالات حياة الطالب الجامعى:

١- فى مجال الحياة الدراسية

تتمثل فى عدد من الانحرافات السلوكية (٦) قد تصدر عن الطالب فى أثناء ممارسته لحياته الدراسية فى الجامعة، وهى:

- الغش فى الامتحانات.
- الشجار مع الزملاء.
- الطرد من المحاضرات.
- التعدى على الزملاء بالضرب.
- المشادة مع الأساتذة.
- سرقة زميل.

٢- فى مجال الحياة الأسرية

تتمثل فى الانحرافات السلوكية (٣) التى يرتكبها الطالب فى حياته الأسرية، ومع أفراد أسرته، وهى:

- الشجار مع الوالدين أو أحدهما.
- الغضب من الأهل وترك المنزل.
- سرقة أحد المتعلقات من البيت.

٣- فى مجال الحياة العامة

وهى عدد من الانحرافات (٢) قد تصدر عن الفرد فى حياته العامة، ويمثلها:

- سرقة محل.
- الوقوع فى متاعب مع البوليس.

وفى هذا الإطار سنحاول هنا أن نتعرف على مجالات الحياة الأكبر نصيبا فى ارتكاب السلوكيات المنحرفة لدى الطالب الجامعى، وذلك من خلال عرض البيانات الإحصائية لنتائج الدراسة مفصلة فى كل مجال على حدة، كما يلى:

فى مجال الحياة الدراسية

هناك العديد من الانحرافات السلوكية التى قد يرتكبها الطالب الجامعى فى حياته الدراسية، والتى يقضى فيها – بطبيعة الحال – قدرًا كبيرًا من وقته، ويكتسب من خلالها العديد من العلاقات والصداقات مع الزملاء والأساتذة، ويكون من خلالها مجتمعا خاصا به، وقد يجنح الطالب الجامعى فى سلوكياته بالجامعة مع زملائه أو أساتذته عن المعايير والمواثيق الأخلاقية المتفق عليها ضمنيا من الجميع، إلا أنه من المحتمل أن تؤثر بعض العوامل على اتجاه ذلك الجنوح نحو الزيادة، ومن أهم تلك العوامل هو تعاطى المواد ذات التأثير فى الحالة النفسية باختلاف محاورها، ومن هذا

المنطلق نهتم هنا بالنتائج المرتبطة بالانحرافات السلوكية الصادرة عن الطالب المتعاطى فى حياته الدراسية، والمقارنة بين ما سبق من نتائج فى هذا الشأن فى بحث ١٩٩٠ ونتائج بحث ٢٠٠٤، ونعرض لهذا فى الجدولين الآتيين (٣)، (٤)، كما يلى:

جدول (٣)

المقارنة بين نسب ارتكاب الانحرافات السلوكية

فى مجالات الحياة المختلفة لدى الطلاب الذكور فى بحث ٢٠٠٤

م	مجـــالات الحيـــــاة	التدخين		الأدوية النفسية		المخدرات الطبيعية		الكحوليات	
		مدخنون	غير مدخنين	متعاطون	غير متعاطين	متعاطون	غير متعاطين	متعاطون	غير متعاطين
	فى مجال الحياة الدراسية								
١	غشيت فى الامتحان	٥٩,٥	٤١,١	٦٣,٣	٤٢,٨	٦٤,٠	٤١,٢	٦٩,٣	٤١,٨
٢	اتخانقت مع واحد من زملائك	٧٢,٠	٥٦,٨	٧٢,٩	٥٨,٤	٧٢,٤	٥٧,٥	٧٣,٨	٥٨,١
٣	اتطردت من المحاضرة	٤٦,٢	٢٨,٩	٤١,٨	٣١,٢	٤٦,٢	٢٩,٥	٥١,٢	٣٠,٠
٤	ضربت واحد من زملائك	٤٧,٥	٢٤,١	٤٣,٩	٢٧,٠	٤٦,٢	٢٥,٤	٥١,١	٢٦,٠
٥	دخلت فى مشادة مع أحد أساتذتك	٣٤,٠	١٩,٢	٣٥,٥	٢٠,٧	٣٥,٧	١٩,٥	٣٨,٠	٢٠,٢
٦	سرقت حاجة من زميل	٥,٦	٢,٢	٦,٥	٢,٥	٥,١	٢,٤	٦,٩	٢,٤
	فى مجال الحياة الأسرية								
١	اتخانقت مع والدك أو والدتك	٦٢,٩	٤٠,٩	٥٧,٤	٤٣,٩	٦٣,٧	٤١,٧	٦٧,٥	٤٢,٥
٢	زعلت من أهلك وتركت لهم البيت	٣٣,٧	١٢,١	٣١,٨	١٤,٦	٣١,٧	١٣,٤	٣٨,٨	١٣,٦
٣	سرقت حاجة من البيت	٩,٢	٢,٧	٩,٠	٣,٥	٧,٨	٣,٢	٩,٨	٣,٣
	فى مجال الحياة العامة								
١	سرقت حاجة من محل	٦,١	١,٧	٥,٧	٢,٢	٥,٨	١,٩	٧,١	٢,٠
٢	وقعت فى متاعب مع البوليس	٢٢,٦	٩,٣	٢٣,٥	١٠,٧	٢٢,٤	٩,٩	٢٤,٥	١٠,٤

حيث يتضح لنا مما ورد بالجدول رقم (٣) فى مجال الحياة الدراسية أولا أن "الشجار مع الزملاء" سجل أعلى النسب بين بقية الانحرافات السلوكية فى ذلك

المجال، وبخاصة لدى الطلاب المتعاطين بفروق بارزة بينهم وبين غير المتعاطين، ثم أتى "الغش فى الامتحانات" ليحتل المرتبة الثانية بعده فى ترتيب النسب لجميع مواد التعاطى، ثم تلاهما كل من "ضرب أحد الزملاء"، "الطرد من المحاضرات" فى ترتيب النسب بين الانحرافات السلوكية بنسب متقاربة. وكان من الملاحظ أن "سرقة أحد الزملاء" كان أقل الانحرافات السلوكية ارتكابا سواء بين المتعاطين أو غير المتعاطين، وإن كانت الفروق واضحة فى اتجاه الزيادة من جانب المتعاطين.

وفى السياق نفسه نلاحظ أن جميع الفروق بين نسب ارتكاب الانحرافات السلوكية فى ذلك المجال وعلى جميع محاور التعاطى كانت لصالح عينة المتعاطين بشكل واضح، وهو ما يدل على اقتران التعاطى بارتكاب المزيد من السلوكيات المنحرفة فى حياة الطالب الدراسية.

أما فى مجال الحياة الأسرية فقد احتل "الشجار مع أحد أو كلا الوالدين" المرتبة الأولى فى النسب لدى كلا المجموعتين من الطلاب (المتعاطين أو غير المتعاطين) على حد سواء، مع الفرق الواضح فى الارتفاع من جانب عينة الطلاب المتعاطين على جميع البنود التى تمثل الانحرافات السلوكية فى مجال الحياة الأسرية، ثم يليه فى الترتيب "الغضب من الأهل وترك منزل الأسرة" فى المرتبة الثانية، وأخيرا كانت النسب الأقل لـ "سرقة أحد المتعلقات بالمنزل".

وثالثا فى مجال الحياة العامة أتى "الوقوع فى متاعب مع الشرطة" فى المرتبة الأولى فى جميع محاور التعاطى، وتلاه "سرقة شىء من أحد المحلات" فى المرتبة الثانية، وعلى نفس نمط ما سبق تفوق الطلاب المتعاطون فى نسب ارتكابهم للانحرافات السلوكية فى مجال الحياة العامة على جميع محاور التعاطى بدرجة شديدة الوضوح.

ومما سبق نستخلص بوجه عام وجود علاقة واضحة بين التعاطى وارتكاب المزيد من الانحرافات السلوكية فى مجالات الحياة الثلاثة (الدراسية، الأسرية، العامة). وقد أكدت على هذا بعض الدراسات والبحوث التى هدفت إلى البحث فى السلوكيات الصادرة عن الفرد المتعاطى للمواد المؤثرة فى الحالة النفسية، كدراسة **وودا وفوكيه** عام ١٩٩٤ Woda & Fukoi التى أشارت إلى أن الطلاب المتعاطين يعانون من اضطرابات فى التوافق مع الآخرين، وكذلك مع أسرهم، وفى مجال حياتهم الدراسية، إذا ما قارناهم بأقرانهم من غير المتعاطين. وكذلك الحال فى دراسة **دينس وماكورثى** فى عام ٢٠٠٢ Dens & Mc Corthy فقد جاءت لتؤكد على ما شابه ذلك، حيث شيوع السلوكيات المضادة للمجتمع لدى الطلاب المتعاطين، والعنف مع زملاء الدراسة، وضعف المشاعر الوجدانية تجاه الوالدين والآخرين. كما أوضح **بيتر ومونتى** عام ٢٠٠٢ Monti & Peter أيضا أن الأبناء تحت تأثير التعاطى تتسم سلوكياتهم بالعدوان ومعاكسة عادات المجتمع الأصلى وأعرافه، كما يعانون من صعوبات فى حياتهم الدراسية (عبد المعطى، ٢٠٠٦، ص ص ١٢٤-١٢٥).

أما عن المقارنة بين المجالات الثلاثة للحياة – التى تقع ضمنها مختلف الانحرافات السلوكية – وهى هدف أساسى نهدف إلى الكشف عنه فى الدراسة، فقد كان لارتكاب السلوكيات المنحرفة فى مجال الحياة الدراسية الغلبة، حيث احتل أكثر من انحراف نسباً مرتفعة بداخله، ثم تلاه مجال الحياة الأسرية، وبعده فى مجال الحياة العامة الذى احتوى على أقل النسب سواء بين المتعاطين أو غير المتعاطين، وهو ما نستطيع تفسيره باستعداد الطالب للمخاطرة بدرجة أعلى فى ارتكابه لتلك السلوكيات المنحرفة أثناء ممارسته لحياته الدراسية التى قد يسانده فيها زملاؤه وأصدقائه، وكذلك الحياة الأسرية التى قد يتجرأ على ممارسة تلك السلوكيات خلالها دون تحمل عواقب وخيمة، بالمقارنة مع الحياة العامة التى قد يحذر من ارتكاب العديد من السلوكيات

الخارجة عن المعايير خلالها تجنبا لتعرضه لخسائر قد لا يستطيع مواجهتها كالوقوع فى متاعب مع الشرطة أو الغرباء على سبيل المثال، أو بمعنى آخر ثقته بأن وقوعه فى المشكلات فى حياته الدراسية أو الأسرية قد يجد لها حلا بدون قدر مرتفع من الخسائر عكس الحياة العامة التى قد يتسبب خروجه عن معاييرها فى قدر مرتفع من الخسائر لحياته.

ثم يأتى الجدول (٤) بالبيانات المقابلة لمثيلاتها بالجدول (٣) ولكن فى بحث عام ١٩٩٠، فنجد من خلاله أيضا التفوق الواضح للمتعاطين فى ارتكابهم للانحرافات السلوكية فى جميع مجالات الحياة (الدراسية، الأسرية، العامة)، إلا أن هناك ارتفاعا واضحا لنسب ارتكاب تلك السلوكيات المضادة للمعايير المجتمعية فى نتائج بحث عام ٢٠٠٤ بالمقارنة مع النسب نفسها فى بحث عام ١٩٩٠.

جدول (٤)

المقارنة بين نسب ارتكاب الانحرافات السلوكية

فى مجالات الحياة المختلفة لدى الطلاب بحث ١٩٩٠

م	مجـــالات الحيـــاة	التدخين		الأدوية النفسية		المخدرات الطبيعية		الكحوليـــات	
		مدخنون	غير مدخنين	متعاطون	غير متعاطين	متعاطون	غير متعاطين	متعاطون	غير متعاطين
	فى مجال الحياة الدراسية								
١	غشيت فى الامتحان	٣٨,٢٩	٢٣,٦٩	٣٧,٢٩	٢٥,٤٥	٤٦,٠٧	٢٤,٦١	٤٢,٩٧	٢١,٨٣
٢	اتخانقت مع واحد من زملائك	٥٥,٢٦	٤٤,٢٦	٥٩,٦١	٤٥,٢٥	٦١,٨	٤٤,٨٨	٥٨,٦٥	٤٢,٧٥
٣	اتطردت من المحاضرة	٢٢,١٤	١٤,٠٥	٢٣,٤٧	١٤,٨١	٢٦,٠٢	١٤,٥٤	٢٥,٠٦	١٢,٨٤
٤	ضربت واحد من زملائك	٢٥,٢٢	١٥,٤٢	٢٧,٤٦	١٦,٤٤	٣٠,٨٦	١٦,٠٢	٢٦,٩٧	١٤,٥٧
٥	دخلت فى مشادة مع أحد أساتذتك	٢١,١٢	١٣,٥٣	٢٤,٦٢	١٤,١٢	٢٥,٦٧	١٣,٩٥	٢١,٩٥	١٢,٨٧
٦	سرقت حاجة من زميل	٢,٩٣	١,٠٦	٣,١٩	١,٢٦	٣,٨٩	١,١٩	٢,٦٩	١,٠٨
	فى مجال الحياة الأسرية								
١	اتخانقت مع والدك أو والدتك	٤٢,٧١	٢٧,٩٧	٤٧,١٢	٢٩,٢٤	٥١,٠٨	٢٨,٨٦	٤٧,٢٦	٢٦,٠٤
٢	زعلت من أهلك وتركت لهم البيت	١٨,١٩	٨,٠٤	١٨,٦	٩,١٩	٢٣,٤٢	٨,٧٢	١٦,٧٤	٨,٠٧
٣	سرقت حاجة من البيت	٣,٣٦	١,٠٥	٣,١	١,٣٧	٣,٩٨	١,٢٨	٢,٨٣	١,١٥
	فى مجال الحياة العامة								
١	سرقت حاجة من محل	٢,١٥	٠,٦٠	٢,٤٨	٠,٧٧	٢,٦٨	٠,٧٥	١,٧٧	٠,٦٨
٢	وقعت فى متاعب مع البوليس	١٦,٢٧	٨,٠٣	١٩,١٣	٨,٧٨	٢٤,١١	٨,٢٣	١٦,٦٤	٧,٥٨

وينطبق هذا على الطلاب المتعاطين وغير المتعاطين، مما يدل على أن ارتكاب مثل هذه السلوكيات أصبح فى زيادة مستمرة مع مرور الوقت والزمن بغض النظر عن ارتباطه بالتعاطى.

وإذا عدنا إلى مزيد من التفصيل فيما يخص الانحرافات السلوكية فى بحث عام ١٩٩٠ فى مجال الحياة الدراسية أولا نجد أن البيانات تشير إلى ثبات مذهل يكاد يتطابق مع ما أشرنا إليه سابقا فيما يخص نتائج بحث عام ٢٠٠٤، حيث احتل "الشجار مع الزملاء" المرتبة الأعلى بين النسب سواء بين المتعاطين أو غير المتعاطين، وتلاه "الغش فى الامتحانات"، ثم تأرجحت النسب فى المرتبة الثالثة بين "التعدى بالضرب على الزملاء" أو "الطرد من المحاضرات"، وكذلك هو الحال فى مجال الحياة الأسرية والحياة العامة. كما تطابقت النتائج نفسها بوجه عام عند المقارنة بين المجالات الثلاثة للانحرافات السلوكية فى ثبات يدعو للتعجب عبر خمسة عشر عاما بين نتائج البحثين، مما يدلنا على أن معدل التغير فى ارتكاب الانحرافات السلوكية بين طلاب الجامعات الحكومية من الذكور يتجه نحو الزيادة فقط دون حدوث تغير فعلى فى شكل العلاقات بين ارتكاب تلك السلوكيات فى مجالات الحياة فى شتى صورها وبين التعاطى فى محاوره المختلفة.

ثالثاً: البروفيل النفسى الاجتماعى للانحراف السلوكى والمادة المتعاطاة

افترضت هيئة البرنامج الدائم البحثية فرضا فى مسوحها – عبر سنوات عديدة – مفاده أن الانحرافات السلوكية تأخذ توجها معينا تنتظم فيه مع علاقتها بتعاطى مختلف المواد النفسية، وقد ثبتت صحة هذا الافتراض من خلال نتائج العديد من مسوح البرنامج، حيث تبين أن البروفيل النفسى الاجتماعى يختلف من مادة نفسية لأخرى من المواد التى يتعاطاها الشباب، كما اتضح أنه من الصعب أن نجد مادة

نفسية معينة تتطابق تماما فى بروفيل تعاطيها مع مادة نفسية أخرى سواء عبر القطاع نفسه من المبحوثين أو عبر القطاعات المتباينة (انظر: سويف وآخرين، ١٩٩٩، ٢٠٠٢).

وعليه كان من الطبيعى الاهتمام هنا بالبحث والدراسة فى شكل العلاقة التى تنتظم فيها الانحرافات السلوكية مع كل مادة من مواد التعاطى المختلفة، ومحاولة رصد التغيرات والفروق عبر خمسة عشر عاما مضت بين الدراستين الوبائيتين فى عامى ١٩٩٠-٢٠٠٤، وقد رأت الباحثة الحالية عرض البيانات الإحصائية التى تتيح لنا المقارنة بين نسب ارتكاب الطلاب للانحرافات السلوكية فى شتى صورها لكل مادة من المواد النفسية للتعاطى على حدة كما يتضح لنا من خلال الجداول التالية (٥)، (٦)، (٧)،(٨):

جدول (٥)

مقارنة نسب ارتكاب الانحرافات السلوكية لدى المدخنين

عبر بحثى (١٩٩٠-٢٠٠٤)

م	البنود	مدخنون (١٩٩٠) ن = ٢٥٥٧		مدخنون (٢٠٠٤) ن = (١٦١٦)	
		ك	٪	ك	٪
١	غشيت في الامتحان	٩٧٩	٣٨,٢٩	٦٩١	٥٩,٥
٢	اتخانقت مع واحد من زملائك	١٤١٣	٥٥,٢٦	١١٦٤	٧٢,٠
٣	انطردت من المحاضرة	٥٦٦	٢٢,١٤	٧٤٦	٤٦,٢
٤	اتخانقت مع والدك أو والدتك	١٠٩٢	٤٢,٧١	١٠١٧	٦٢,٩
٥	زعلت من أهلك وتركت لهم البيت	٤٦٥	١٨,١٩	٥٤٤	٣٣,٧
٦	ضربت واحد من زملائك	٦٤٥	٢٥,٢٢	٧٦٨	٤٧,٥
٧	سرقت حاجة من البيت	٨٦	٣,٣٦	١٤٨	٩,٢
٨	دخلت في مشادة مع واحد من أساتذتك	٥٤٠	٢١,١٢	٥٥٠	٣٤,٠
٩	سرقت حاجة من زميل	٧٥	٢,٩٣	٩٠	٥,٦
١٠	سرقت حاجة من محل	٥٥	٢,١٥	٩٩	٦,١
١١	وقعت في متاعب مع البوليس	٤١٦	١٦,٢٧	٣٦٥	٢٢,٦

جدول (٦)

مقارنة نسب ارتكاب الانحرافات السلوكية لدى متعاطى

الأدوية النفسية عبر بحثى (١٩٩٠-٢٠٠٤)

م	البنود	متعاطون (١٩٩٠) ن = ٧٥٤		متعاطون (٢٠٠٤) ن = ١١٢٩	
		ك	٪	ك	٪
١	غشيت في الامتحان	٤٢١	٣٧,٢٩	٤٧٧	٦٣,٣
٢	اتخانقت مع واحد من زملائك	٦٧٣	٥٩,٦١	٥٥٠	٧٢,٩
٣	انطردت من المحاضرة	٢٦٥	٢٣,٤٧	٣١٥	٤١,٨
٤	اتخانقت مع والدك أو والدتك	٥٣٢	٤٧,١٢	٤٣٣	٥٧,٤
٥	زعلت من أهلك وتركت لهم البيت	٢١٠	١٨,٦	٢٤٠	٣١,٨
٦	ضربت واحد من زملائك	٣١٠	٢٧,٤٦	٣٣١	٤٣,٩
٧	سرقت حاجة من البيت	٣٥	٣,١	٦٨	٩,٠
٨	دخلت في مشادة مع واحد من أساتذتك	٢٧٨	٢٤,٦٢	٢٦٨	٣٥,٥
٩	سرقت حاجة من زميل	٣٦	٣,١٩	٤٩	٦,٥
١٠	سرقت حاجة من محل	٢٨	٢,٤٨	٤٣	٥,٧
١١	وقعت في متاعب مع البوليس	٢١٦	١٩,١٣	١٧٧	٢٣,٥

جدول (٧)

مقارنة نسب ارتكاب الانحرافات السلوكية لدى متعاطى

المخدرات الطبيعية عبر بحثى (١٩٩٠-٢٠٠٤)

م	البنود	متعاطون (١٩٩٠) ن = ١١٥٧		متعاطون (٢٠٠٤) ن = ١٣١٥	
		ك	٪	ك	٪
١	غشيت في الامتحان	٥٣٣	٤٦,٠٧	٨٤١	٦٤,٠
٢	اتخانقت مع واحد من زملائك	٧١٥	٦١,٨	٩٥٢	٧٢,٤
٣	انطردت من المحاضرة	٣٠١	٢٦,٠٢	٦٠٧	٤٦,٢
٤	اتخانقت مع والدك أو والدتك	٥٩١	٥١,٠٨	٨٣٧	٦٣,٧
٥	زعلت من أهلك وتركت لهم البيت	٢٧١	٢٣,٤٢	٤١٨	٣١,٨
٦	ضربت واحد من زملائك	٣٥٧	٣٠,٨٦	٦٠٨	٤٦,٢
٧	سرقت حاجة من البيت	٤٦	٣,٩٨	١٠٣	٧,٨
٨	دخلت في مشادة مع واحد من أساتذتك	٢٩٧	٢٥,٦٧	٤٦٩	٣٥,٧
٩	سرقت حاجة من زميل	٤٥	٣,٨٩	٦٧	٥,١
١٠	سرقت حاجة من محل	٣١	٢,٦٨	٧٦	٥,٨
١١	وقعت في متاعب مع البوليس	٢٧٩	٢٤,١١	٢٩٤	٢٢,٤

جدول (٨)

مقارنة نسب ارتكاب الانحرافات السلوكية لدى شاربى الكحوليات عبر بحثى (١٩٩٠-٢٠٠٤)

م	البنود	متعاطون (١٩٩٠) ن = ٢٨٢٥		متعاطون (٢٠٠٤) ن = ٨٨٧	
		ك	٪	ك	٪
١	غشيت في الامتحان	١٢١٤	٤٢,٩٧	٦١٥	٦٩,٣
٢	اتخانقت مع واحد من زملائك	١٦٥٧	٥٨,٦٥	٦٥٥	٧٣,٨
٣	انطردت من المحاضرة	٧٠٨	٢٥,٠٦	٤٥٤	٥١,٢
٤	اتخانقت مع والدك أو والدتك	١٣٣٥	٤٧,٢٦	٥٩٩	٦٧,٥
٥	زعلت من أهلك وتركت لهم البيت	٤٧٣	١٦,٧٤	٣٤٤	٣٨,٨
٦	ضربت واحد من زملائك	٧٦٢	٢٦,٩٧	٤٥٣	٥١,١
٧	سرقت حاجة من البيت	٨٠	٢,٨٣	٨٧	٩,٨
٨	دخلت في مشادة مع واحد من أساتذتك	٦٢٠	٢١,٩٥	٣٣٧	٣٨,٠
٩	سرقت حاجة من زميل	٧٦	٢,٦٩	٦١	٦,٩
١٠	سرقت حاجة من محل	٥٠	١,٧٧	٦٣	٧,١
١١	وقعت في متاعب مع البوليس	٤٧٠	١٦,٦٤	٢١٧	٢٤,٥

ومن النظر والمقارنة الدقيقة بين ما جاء فى كل جدول من الجداول الأربعة السابقة (٥)، (٦)، (٧)، (٨) تبين لنا بالمقارنة بين قيم النسب الخاصة بارتكاب الانحرافات السلوكية لدى الطلاب المتعاطين للمواد النفسية (السجاير – الأدوية النفسية – المخدرات الطبيعية – الكحوليات) فى بحث عام ٢٠٠٤ والنسب المقابلة لها فى البحث السابق لعام ١٩٩٠ عدد من الحقائق التى تشير إليها النتائج بوضوح، كالآتى:

- احتل "الشجار مع الزملاء" المرتبة الأولى فى النسب مع جميع مواد التعاطى فى البحثين موضع المقارنة بشكل ثابت.
- جاء كل من "الشجار مع أحد الوالدين أو كلاهما"، "الغش فى الامتحانات" بشكل ثابت أيضا فى المرتبة الثانية أو الثالثة فى تبادل بينهما، وذلك على مستوى جميع المواد النفسية المتعاطاة، مع تطابق واضح فى هذا فى البحثين (١٩٩٠-٢٠٠٤).

- تأتى ثلاثة انحرافات تالية لتحتل الترتيب الرابع والخامس والسادس بين النسب بشكل ثابت لا يتغير بتغير المادة المتعاطاة أو بتغير الزمن عبر الفترة الزمنية الخاضعة للمقارنة وهى "الطرد من المحاضرات"، "التعدى على أحد الزملاء بالضرب"، "الدخول فى مشادات مع أحد الأساتذة"، مع ضرورة الإشارة إلى أن تلك الانحرافات الثلاثة تتحرك فيما بينها فى حدود ذلك الترتيب ولكنها لا تحيد عنه.
- أما "الغضب من الأهل وترك المنزل"، "الوقوع فى متاعب مع الشرطة بأى صورة من الصور" فقد جاءت فى الترتيب السابع والثامن بصفة دائمة كما هو موضح بالجداول (٥)، (٦)، (٧)، (٨) فى تبادل بينهما أحيانا على الترتيب نفسه بين النسب، وذلك مع جميع المواد النفسية المتعاطاة، دون حدوث تغير زمنى عبر نتائج البحثين موضع المقارنة.
- وكانت أقل النسب فى الانحرافات السلوكية بلا تغير لـ "السرقة بشتى صورها: من البيت، من زميل، من أحد المحال"، لتحتل بهذا الترتيب التاسع والعاشر والحادى عشر فى حركة تبادلية بينهما فى المراتب نفسها، مع ثبات واضح بين نتائج البحثين الحالى والسابق.

إذن نستطيع مما سبق التأكيد على ما توصلت له نتائج البحوث السابقة للبرنامج بشأن وجود بروفيل نفسى اجتماعى للانحرافات السلوكية لدى الطالب المتعاطى، ولكن من الواضح لدينا مما أشارت إليه نتائج الدراسة الراهنة، أن هذا البروفيل يتميز بدرجة عالية من الثبات على مستوى المواد النفسية المختلفة، كما أنه احتفظ بصورته نفسها عبر خمسة عشر عاما مضت بين نتائج بحثين وبائيين تمت المقارنة بينهما. ولكن فى مقابل هذا توضح لنا النتائج أن كل مادة من مواد التعاطى لا تتميز ببروفيل نفسى اجتماعى للانحرافات السلوكية يميزها عن المواد الأخرى، بل إن هناك تجانسا واضحا ثابتا عبر الزمن فى الانحرافات السلوكية الصادرة لدى

الطلاب المتعاطين بوجه عام، وهو ما لا يتفق مع ما أشارت إليه النتائج السابقة لبحوث البرنامج، وقد نستطيع تفسير هذا الاختلاف فى النتيجة الحالية عما سبق إلى اختلاف القيم الإحصائية التى تمت المقارنة على أساسها، حيث تمت المقارنة فيما سبق على أساس قيم النسب الحرجة، بينما كان أساس المقارنة هنا هو قيم النسب المئوية لكل انحراف.

استخلاص عام

تركز هدفنا فى الدراسة الراهنة على استخلاص صورة عامة لارتباط الانحرافات السلوكية الصادرة عن طلاب الجامعات الحكومية (الذكور) بتعاطى المواد النفسية المختلفة (السجاير– الأدوية النفسية – المخدرات الطبيعية – الكحوليات). هذا بالإضافة إلى الكشف عن مدى التغيرات الحادثة عبر خمسة عشر عاما انقضت بين البحث الوبائى على طلاب الجامعات الحكومية المصرية فى عام ١٩٩٠، وبين بحث عام ٢٠٠٤ وساعدنا على هذا التماثل الموجود بين عينتى البحثين الوبائيين فكلاهما كان على طلاب الجامعات الحكومية، وعلى عينة ممثلة على مستوى الجمهورية، مما يعطينا مزيداً من الثقة و إمكانية المقارنة بين البيانات.

وقد اتضح لنا استمرار ظهور العلاقة القوية والمنتظمة بين ظهور الانحرافات السلوكية لدى الطلاب وتعاطيهم للمواد النفسية بوجه عام، وهو ما يتسق مع جميع نتائج بحوث البرنامج الدائم السابقة، كما تأكد لنا ثبات تلك العلاقة عبر الزمن، حيث لم يطرأ على قوة الارتباط ودلالته تغير يذكر، إلا أن التغير الواضح كان فى ارتفاع نسب ارتكاب الانحرافات السلوكية فى شتى صورها لدى الطلاب المتعاطين عند المقارنة بين البحثين عبر خمسة عشر عاما حتى إننا نستطيع أن نقرر أنها تضاعفت أو تجاوزت عدة أضعاف، مما يشير إلى أن شدة ظهور الانحرافات السلوكية مقترنة بالتعاطى لدى الطلاب تسير فى اتجاه متصاعد.

وبالإضافة إلى هذا كان لارتكاب الانحرافات السلوكية فى مجال الحياة الدراسية تفوق واضح على الانحرافات السلوكية التى تصدر عن الطالب فى حياته الأسرية والتى جاءت فى المرتبة الثانية، ثم أخيرا كان مجال الحياة العامة هو الأقل من حيث نسب صدور الانحرافات السلوكية، وقد اتجهنا لتفسير هذا باستعداد الطالب للمخاطرة بدرجة أعلى فى ارتكابه لتلك السلوكيات أثناء ممارسته لحياته الدراسية التى قد يسانده فيها زملاؤه وأصدقاؤه، وكذلك الحياة الأسرية التى قد يتجرأ على ممارسة تلك السلوكيات خلالها دون تحمل عواقب وخيمة بالمقارنة مع الحياة العامة التى قد يحذر من ارتكاب السلوكيات المنحرفة منها بدرجة أكبر تجنبا لخسائر قد لا يستطيع مواجهتها كالوقوع فى متاعب مع الشرطة أو مع الغرباء على سبيل المثال.

كما تبين عند تتبع التغيرات بين نسب ارتكاب الطلاب للانحرافات السلوكية فى مجالات الحياة الثلاثة (الدراسية، الأسرية، العامة) فى الفترة الزمنية (١٩٩٠-٢٠٠٤) اتضح وجود تطابق مذهل بين النتائج عبر خمسة عشر عاما، حيث انتظمت أيضا الانحرافات السلوكية بداخل الفئات نفسها لمجالات الحياة فى الترتيب نفسه، وكان التفوق لمجال الحياة الدراسية، تلاه مجال الحياة الأسرية، وجاء مجال الحياة العامة فى النهاية.

وأما فيما يخص البروفيل النفسى الاجتماعى للانحرافات السلوكية وعلاقته بالمادة المتعاطاة لدى الطلاب فقد توصلت الدراسة إلى وجود بروفيل نفسى اجتماعى يصاحب المواد النفسية للتعاطى بوجه عام، واتضح ثبات هذا البروفيل وتجانسه مع جميع المواد النفسية، وعدم تباينه مع تباين المادة النفسية، وفى ذلك اختلفت النتائج الراهنة مع نتائج الدراسات السابقة للبرنامج، هذا إلى جانب ما أشارت إليه النتائج من ثبات هذا البروفيل فى صورته عبر الخمسة عشر عاما المنقضية بين نتائج البحثين موضع المقارنة (١٩٩٠-٢٠٠٤).

المراجع

أبو المكارم (فؤاد)، بدر(خالد). (١٩٩٩). تعاطى المواد النفسية وعلاقته بانحرافات السلوك عند تلاميذ المدارس الثانوية العامة (بنين). في مصطفى سويف وآخرين، تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين تلاميذ المدارس الثانوية العامة: دراسات ميدانية في الواقع المصرى، المجلد الثامن (ص ص٢٧١-٣٣٠). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

أبو المكارم (فؤاد)، بدر(خالد). (٢٠٠٢). تعاطى المواد النفسية وعلاقته بانحرافات السلوك عند تلاميذ المدارس الثانوية الفنية (بنين). في مصطفى سويف وآخرين، تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين تلاميذ المدارس الثانوية الفنية (بنين): دراسات ميدانية في الواقع المصرى، المجلد التاسع (ص ص١٨٣-٢٥٧). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

أبو سريع (أسامة). (١٩٩٥). تعاطى المواد النفسية بين طلاب الجامعات المصرية: مقارنة بين جامعات المدن الكبرى والجامعات الإقليمية، في مصطفى سويف وآخرين، تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب الجامعات: دراسات ميدانية في الواقع المصرى، المجلد السابع (ص ص٢٥٧- ٣٣٦). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سويف (مصطفى) وآخرون. (١٩٩٠). تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب: دراسات ميدانية في الواقع المصرى (تدخين السجاير: مدى الانتشار وعوامله)، المجلد الثانى (ص٨٩). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سويف (مصطفى) وآخرون. (١٩٩١). تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب: دراسات ميدانية في الواقع المصرى: التعاطى غير الطبى للأدوية المؤثرة في الأعصاب، المجلد الثالث (ص٨٩). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سويف (مصطفى) وآخرون. (١٩٩٢). تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب: دراسات ميدانية في الواقع المصرى: تعاطى المخدرات الطبيعية، المجلد الرابع (ص ٨٢). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سويف (مصطفى) وآخرون. (١٩٩٤). تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب: دراسات ميدانية في الواقع المصرى: شرب الكحوليات، المجلد الخامس (ص ٩١). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سويف (مصطفى) وآخرون. (١٩٩٥). تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب الجامعات: دراسات ميدانية في الواقع المصرى، المجلد السابع. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سويف (مصطفى) وآخرون. (١٩٩٩). تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين تلاميذ المدارس الثانوية العامة: دراسات ميدانية فى الواقع المصرى، المجلد الثامن. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سويف (مصطفى) وآخرون. (٢٠٠٢). تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين تلاميذ المدارس الثانوية الفنية (بنين): دراسات ميدانية فى الواقع المصرى، المجلد التاسع. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سويف (مصطفى) وآخرون. (٢٠١٥). تعاطى المواد المؤثرة فى الأعصاب بين طلاب الجامعات: دراسات ميدانية في الواقع المصرى، المجلد الثانى عشر. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

عامر (أيمن). (٢٠٠٣). بروفيل امكانات زيادة الانتشار (المصادر الخبيئة) لكل من العينتين: مقارنة، في مصطفى سويف وآخرين، تعاطى المواد المؤثرة في الأعصاب بين تلاميذ الثانوى العام وتلاميذ الثانوى الفنى: دراسات مقارنة على أسس ميدانية، المجلد العاشر (ص ص ٢٥٥-٣٢٤). القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

عبد المعطى (مصطفى). (٢٠٠٦). دراسة نفسية للكشف المبكر عن البدايات السلوكية للانحراف وتعاطى المخدرات لدى المراهقين، مجلة علم النفس، ع٧٢،٧١. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

Abstract

Relation Between Drug Abuse
And Behavior Deviations Among Male University Students
Over 15 Years

Hala Ramadan

This Article Discusses The Relation Between Drug Abuse and Behavior Deviations of Male Students in Governmental Egyptian Universities. It Studies The Changes Over The 15 Years Between 1990 And 2004 Researches. The Study Concludes That There is a Strong Relation Between Behavior Deviations of Students and Drug Abuse in General. Such Relation Proved to be Constant Over Time. It is Also Asserted That There is a Social Psychological Profile for Drug Abuse in General. Moreover, the Results Show That This Profile has Been the Same Over the 15 Years Gap Between Both Researches (1990-2004).